Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأى جهد لتخليص روحه من روح أمه الصابرة أو جسده من جسدها » فشمر الطبيب ذراعه وكان طويلا نحيلا ، تسلل داخل الرحم ، غاص الى ما بعد المرفق وعثر على الساق ، كانت مكسورة سحبها فأنت البقرة أنينا ممطوطا ، اقتربت رأس الطبيب من رأس العجل ، لم يسمع همس أنفاسه ، ولا حتى حشرجة مد يده فرفع جفنه وقلب عينيه « المهم الأم » دس ذراعه اليسرى وأخرج الساق اليسرى ، توالى أنين البقرة ٠ جذب الساقين بكل قوة فلم يفلح تقدم سليمان وأمسك بساق ، ونجدى بساق جذبا بكل ما لديهما من قوة ، عفر رجلان أيديهما بالتراب ، أخذا مكانى سليمان ونجدى ، أخرج الطبيب علبة صغيرة ، غرف باصبعه مرهما ومسح حول عنق الرحم ، استأنفوا الجذب ، سقط البعض حين تظفلتت أيديهم وأتت البقرة ، حضر الأب من صلاة الفجر ، أمرهم بربط الساقين بالحبال ليشترك الكل فى الجذب ، لف الرجال الحبال حول أذرعهم ، أعتى الرجال يجذبون ، من جباههم بسيل العرق ، ومن بطن البقرة يسيل الدم والسائل الأصفر الذى يسبح فيه العجل ، « ورويدا رويدا ، خرج العجل وأنت الأم ، ٠٠ بصعوبة سحبت نفسا ممتدا وتلته بأنفاس قصيرة لاهثة ، كأنها تستريح بعد عدو ، ومنطد الى جوارها الجميع ، لكن عيونهم عليها وشفاههم ممطوطة أسفا على العجل الصغير ٠

ربما يكمن الخطأ فى استعجال نجدى جنى الثمرة ، واذا لم تستطع جنيها فبالامكان التضحية بها من أجل الشجرة ، وهذا منطق لا تعرفه أسرة علوان لأنها تشعر بأن بقرتها فرد من أفراد أسرتها ، وكما تتعامل مع المرأة الحبلى فانها تتعامل مع البقرة الحبلى ٠ ليس بالكلام المعسول مثل ما ورد فى قصة « العجل » : « البقرة عنده أغلى من روحه » أو ما ورد فى قصة « فى حضرة أهل الله » : « كان يربطه بها خيط من مودة ، ورفقة طويلة ، حيث ورثها عبر سلالة طيبة ، من أيام أبيه ، وجده الكبير ، وانما بالفعل المعبر ، طلبت الأم من علوان أن يستميت على حبل الرواسه ، ومسحت كفيها بالزيت حتى تشبع جلدها ، وتوسطت ساقى البقرة الخلفيتين ،تتحسس بأصابعها ورم الرحم وتحننه ، تدعكه بخفة فى حركات طولية ، ثم تعود تبلل أصابعها بقطرات الزيت ، وتتسرب أصابعها شيئا فشيئا ، ثم راحة يدها كلها داخل رحم البقرة ، مسبلة العينين ، كأنما تتصور الوليد فى رقدته ، ويدها تتحرك فى رفق تبحث عنه ، وكانت البقرة تخور ، والأم يتفصد وجهها المعروق بحبيبات العرق ، وخرجت يدها فى رقة حانية ، وقد شاعت على قسمات وجهها ابتسامة من هدأت مطمئنة على ما كانت تخشاه ٠